سياق الحال ودلالة الكلمة
دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزية

د. تامر سعد إبراهيم خضر[1]

مقدمة:

في رحلة البحث عن تاريخ الكلمات تكتشف تاريخ الحضارات وثقافة الشعوب؛ وتاريخ الكلمة قادر على سرد قصة أمة ورسم معالم البيئة المادية والمعنوية، وتظلُّ الكلمة طوعًا على ألسنة الأمم تعيش حيةً بينهم، وفي روحها الذكاء الاجتماعي، حيث يتطور معناها وتتغير دلالتها عبر العصور؛ وحسب الظروف والأحوال.

وللبعد الثقافي والتاريخي أثر رئيس واضح في دلالة الكلمة؛ لذا قصدتُ في بحثي هذا الموسوم بـ: "الأبعاد الثقافية في تحديد دلالة الكلمة– دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزية"، نسيح سياحة مع بعض الكلمات التي تكشف لنا عن طبائع الأمم وثقافتها، وتمازج الجغرافيا والتاريخ في تشكيل بنية الكلمة ودلالتها.

ولا أزعم جمع كل الكلمات؛ ولكنها نماذج يسيرة تكشف لنا عن الفكرة، وربما تفتح الباب لنا إلى الأمل؛ أمل صناعة معجم تاريخي متكامل للغة العربية على غرار معجم أكسفورد التاريخي في الإنجليزية؛ نعم هذا هو الهدف والأمل والرجاء؛ وقد حاولت في نهاية البحث وضع بعض الأسس والقواعد لتتبع تاريخ الكلمة وتطور دلالتها ووضع اليد على أصلها وبداية نشأتها.

---

(1) **د. تامر سعد إبراهيم خضر**: مدرس علم اللغة وعلم اللغة المقارن– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة قناة السويس.

(ISSN : 2536 - 9555)

وكان سبب هذا البحث كتاب: "كلمات لها تاريخ في اللغات الأوروبية واللغة العربية" لـ: حازم جلهوم، تقديم الدكتور محمد عناني؛ والكتاب من إصدارات الهيئة المصرية العامة للكتاب 2007؛ وقد أدهشني الكتاب بفكرته التي تهدف إلى تأمل الألفاظ ورصد أصولها في الإنجليزية؛ ولاحظت كلمات تتفق خلفيتها الثقافية مع لغتنا العربية، وكلمات أخرى كثيرة تختلف تمام الاختلاف؛ أي: في البعد والخلفية الثقافية.

وقمتُ بالتركيز على الاختلاف ليس خبط عشواء، ولكن لاكتشاف أصل التأثير التاريخي والبيئية بكافة جوانبهما في توجيه دلالة الكلمة؛ فكلمة وزير في الإنجليزية تعود إلى Minister الخادم الكهنوتي، ولكنها في العربية تعود إلى: "وَزَر": وهو الجبل، ومعلوم أن أوروبا في عصور كثيرة كانت تعتمد في المناصب الكبرى والولايات على أرباب الكنيسة ورجالها، وفي العربية شبَّهوا الوزير بما يناسب بيئتهم وهو الجبل الشاهق الذي يتحمل الصعاب.

وهكذا في بقية الكلمات؛ أستشرف الأصل في كتاب: "كلمات لها تاريخ" وأبحث عنها قدر جهدي في المعاجم الإنجليزية (إنجليزي– إنجليزي) حيث يشرح الكلمة بالإنجليزية لأستكشف معناها من خلال السياق ومن خلال الأمثلة التوضيحية، ولمعرفة معانيها المتعددة من بيئة لغتها، ثم أعود إلى اللغة العربية عساي أن أجد أصلاً للكلمة وتاريخًا لها، مجتهدًا في ذلك بين صفحات المعاجم وكتب اللغة، فيما كلفني وقتًا على تلك الكلمات القليلة لعدم وجود معجم تاريخي في لغتنا العربية؛ ولابد من إعطاء الحق لأصحاب المعاجم القديمة الذين حاولوا الوصول إلى أصل الكلمات ولكن بلا منهج في الترتيب والتناول؛ مرة تجد الأصل

وعشرات المرات لا تجده؛ من أمثال: الخليل في العين وابن دُرَيد في الجمهرة وابن منظور في اللسان، وابن فارس في مقاييس اللغة.

والشكر موصول للأساتذة المتخصصين القائمين على المعجم الكبير في مجمع اللغة العربية بالقاهرة الذين يحاولون تتبع التطور الدلالي للكلمة عبر العصور، راجين أن يكتمل، والشكر موصول أيضًا لمحاولات صناعة المعجم التاريخي في بعض المدن العربية كالشارقة وغيرها، ولكن أقول: نحن بحاجة إلى التخلي عن الشعارات والعناوين واللافتات والمؤتمرات التي تجمعنا بلا رؤية وبلا منهج عملي منظم؛ إننا بحاجة إلى إعادة النظر في منظومة العمل ولنطرح على أنفسنا سؤالاً عند أي اجتماع؛ وهو: كيف ننجز؟

تمهيد:

لا أزعم أنني جئتُ بدعًا من الفكر والبحث لم يأتِ به الأولون، بل سبقني وسبق غيري إلى ذلك القدماء كأبي علي الفارسي، وابن جني، ولكن أتحدث عن وضع فكر ونظام وهدف، بمعنى أن يكون العمل الثقافي بوجه عام عملاً مؤسسيًا.

نعم، للأمر أصول وجذور، يقول ابن جني (320–392هـ) في الخصائص– باب في تلاقي المعاني، على اختلاف الأصول والمباني:

«هذا فصل من العربية حَسَن كثير المنفعة، قويّ الدلالة على شرف هذه اللغة؛ ذلك أنك تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها، فتجده مُفْضيَ المعنى إلى معنى صاحبه»[2].

([2]) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2011م، ج2، ص115.

(ISSN : 2536 - 9555)

يقول أيضًا في هذا الباب: «وكذا تجد أيضًا معنى المِسْك، وذلك أنه (فِعْل) من أمسكتُ الشيءَ كأنه لطيب رائحته يُمسك الحاسَّةَ عليه، ولا يعدِل بها صاحبُها عنه. ومنه عندي قولهم للجِلد: (المَسْك) هو فَعْل من هذا الموضوع، ألا ترى أنه يُمسِك ما تحته من جسم الإنسان وغيره من الحيوان، ولولا الجلد لم يتماسك ما في الجسم: من اللحم، والشحم، والدم وبقية الأمشاج وغيرها»[3].

ولكن السؤال الذي دائمًا ما أبحث عنه في دراستي تلك: أيهما أسبق المِسْك بمعنى: شيء طيب الرائحة، أم المَسْك؛ بمعنى: الجلد؛ محاولاً الوصول إلى أصل إطلاق اللفظ على المعنى الأول قبل أن يتسع، وكما قلتُ وجدتُ بعض الاجتهادات في هذا الأمر عند بعض أصحاب المعاجم كابن منظور، ولكن أتحدث عن المنظومة، والبعد الثقافي بين اللغتين العربية والإنجليزية.

ونكمل مع هذا الباب الماتع في خصائص ابن جني؛ فيقول: «ومن ذلك قولهم: صبيّ وصبيَّة، وطفل وطفلة، وغلام وجارية، وكله للين والانجذاب وترك الشدَّة والاعتياض، وذلك أن صبيًّا من صبوتُ إلى الشيء: إذا ملتُ إليه ولم تستعصم دونه. وكذلك الطفل: هو من لفظ طفَّلتِ الشمسُ للغروب؛ أي: مالت إليه وانجذبت نحوه .... ومنه قيل: فلانٌ طُفيليّ، وذلك أنه يميل إلى الطعام. وعلى هذا قالوا له: غلام؛ لأنه من الغُلْمة وهي اللين وضَعْفة العِصْمة. وكذلك قالوا: جارية؛ فهي فاعلة من جرى الماءُ وغيره؛ ألا ترى أنهم يقولون: إنَّها غضَّة بضَّة رَطْبَة، ولذلك قالوا: قد علاها ماء الشباب؛ قال عمر بن أبي ربيعة:

وهي مكنونة تحيَّر منها في أديم الخدَّين ماءُ الشباب

(3) السابق، ج2، ص120.

وذلك أن الطفلَ والصبيَّ والغلام والجارية ليست لهم عِصمة الشيوخ ولا جُسْأة– صلابة وخشونة– الكهول»[4].

وابن جني ينادي بما ينادي به الكثير من علماء اللغة المعاصرين؛ وهو البحث في تأمل الألفاظ ورصد أصولها؛ ولكنه يأسف كما نأسف بأن كثيرًا يرى هذا من الفضل والزيادة الذي لا نحتاج إليه.

«فهذا ونحوه من خصائص هذه اللغة الشريفة اللطيفة، وإنما يسمع الناس هذه الألفاظ فتكون الفائدة عندهم منها إنما هي علمُ معنيَّاتها، فأمَّا كيف، ومن أين، فهو ما نحن عليه. وأَحج به أن يكون عند كثير منهم نيْفًا– فضلاً وزيادة– لا يحتاج إليه، وفضلاً غيره أولى به»[5].

ويقول في موضع آخر: «ومن ذلك قولهم: الفضَّة؛ سميت بذلك لانفضاض أجزائها، وتفرُّقها في تراب معدنها، كذا أصلها وإن كانت فيما بعد تُصفَّى وتُهَذَّب وتُسبك، وقيل لها فضَّة، كما قيل لها لُجَيْن، وذلك لأنها مادامت في تراب معدنِها فهي ملتزقة في التراب متلجِّنة[6] به؛ قال الشمَّاخ:

وماءٍ قد وردت أُمَيْمَ طامٍ عليه الطيرُ كالوَرِق اللجين

أي الملتزق المتلجِّن؛ وينبغي أن يكونوا إنما ألزموا هذا الاسم التحقير لاستصغار معناه مادام في تراب معدنه.

([4]) السابق، ج2، ص120، 121.

([5]) السابق، ج2، ص123.

([6]) تلجن الشيء: تلزَّج والتصق.

(ISSN : 2536 - 9555)

ويشهد عندك بهذا المعنى قولهم في[7] (الذهب) وذلك لأنه مادام كذلك غير مصفًّى فهو كالذاهب؛ لأن ما فيه من التراب كالمستهلك له، أو لأنه لمَّا قلَّ في الدنيا فلم يوجد إلا عزيزًا صار كأنه مفقود ذاهب؛ ألا ترى أنَّ الشيء إذا قلَّ قارب الانتفاء.

ولأجل هذا أيضًا سمَّوه (تِبْرًا) لأنه (فِعل) من التبار، ولا يقال له (تِبْر) حتى يكون في تراب معدنه، أو مكسورًا.

ولهذا قالوا للجام من الفِضَّة (الغَرَب)، وهو (فَعَل) من الشيء الغريب؛ وذلك أنه ليس في العادة والعرف استعمالُ الآنية من الفضّة، فلمَّا استُعمِل ذلك في بعض الأحوال كان عزيزًا غريبًا– هذا قول أبي إسحق– وإن شئت جذبته إلى ما كنَّا عليه، فقلت: إنَّ هذا الجوهر غريب من بين الجواهر لنفاسته وشرفه، ألا تراهم إذا أثنَوا على إنسانٍ قالوا: هو وحيد في وقته، وغريب في زمانه، ومنقطع النظير، ونسيج وحده. ومنه قول الطائي الكبير:

غرَّبْتــه العُــلا علــى كثــرة النــا ... س فأضحى في الأقربين جنينا[8]

فليطُـل عُمْـرُه فلـو مـات فـي مَـرْ ... وَ مُقيمــا بهــا لمــات غريبًــا

ويدلّك على أنهم قد تصوَّروا هذا الموضع من امتزاجه بتراب معدنه أنَّهم إذا صفَّوه وهذَّبوه أخذوا له اسمًا من ذلك المعنى، فقالوا له: الخَلاص، والإبريز، والعِقْيان. فالخلاص فَعال من خلَّص، والإبريز إفعيل من برز يبرز، والعِقْيان

(7) أسقطتُ كلمة (مراسلة) من النص عند ابن جني لخدمة السياق.
(8) جنينًا أي: غريبًا.

فِعْلان من عَقَى الصبيّ يَعْقِي، وهو أول ما يُنجيه[9] عند سقوطه من بطن أمه قبل أن يأكل، وهو العِقي، فقيل له ذلك لبروزه، كما قيل له البَرَاز[10].

ويستطرد ابن جني في الكثير من الشواهد والأمثلة في هذا الباب الثري، ويعترف بأن صاحب هذا المنهج من قبله هو أستاذه أبو علي الفارسي (288-377هـ)؛ وليت علماءَ العربية من وقتها قد اتبع فريق منهم هذا الدرب، فإن حدث لكان عندنا الكثير من معاجم التأصيل التاريخي والدلالي في العربية، ولكن ابن جني نفسه يشكو ذلك؛ ويقول طارحًا فكره وفكر أستاذه من قبل: «فالتأنِّي والتلطّف في جمع هذه الأشياء وضمِّها، وملاءمةُ ذات بينها هو (خاص اللغة) وسرها، وطلاوتها الرائقة وجوهرها. فأمَّا حفظها ساذجةً، وقمشُها[11] محطوبةً[12] هِرْجة[13] فنعوذ بالله منه، ونرغب بما آتاناه سبحانه عنه»[14].

ويعبر أيضًا عن طموحاته قائلاً:

«وهذا مذهب في اللغة طريف، غريب لطيف، وهو فقهها، وجامع معانيها، وضامُّ نَشَرها- المتفرق غير المجتمع-. وقد هممتُ غيرَ دَفْعةٍ أن أنشئ في ذلك كتابًا أتقصَّى فيه أكثرها، والوقت يضيق دونه، ولعله لو خرج لمَّا أقنعه ألفُ ورقة إلا على اختصار وإيماء. وكان أبو عليّ- رحمه الله- يستحسن هذا الموضع جدًّا، وينبّه عليه...، وهذا

([9]) يخرجه من دبره.

([10])السابق، ج2، ص125، 126، 127، بتصرُّف.

([11])قمش الشيء: جمعه من ههنا وههنا من غير تحرٍّ.

([12])حطب الحطب: جمعه.

([13])الهِرْج: الضعيف.

([14])السابق، ج2، ص127.

(ISSN : 2536 - 9555)

بـاب إنمـا يُجمَـع بـين بعضـه وبعـض مـن طريـق المعـاني مجـرَّدة مـن الألفـاظ، ولـيس كالاشتقاق الذي هو لفظ واحد، فكأن بعضه مَنْبَهة على بعض ...."[15].

وبالفعل إننـا بحاجـة إلـى الاهتمـام بفقـه اللغـة بعـد أن تنـامى دوره فـي القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ليشير إلى نوعين من البحوث:

الأول: الدراسات المقارنة للغات.

الثاني: تحقيق النصوص وشرحها[16].

ثم تلاشى دور فقه اللغة بداية من القرن العشرين وخاصة بعد ظهور أفكار سوسير الوصفية وشومسكي التحويلية.

ونعني بفقه اللغة Philogy هو: "الذي لا يختص بدراسة اللغات فقط، ولكن يجمـع إلـى ذلـك دراسـات تشـمل الثقافـة والتـاريخ والتقاليـد والنتـاج الأدبـي للغـات موضوع الدراسة"[17].

إننـا بحاجـة إلـى اكتشـاف منـابع سـر العربيـة وتميزهـا وتفردهـا، وهـذا الأمـر اشترك فيه أيضًـا الفلاسفة من العرب كأبي حيان التوحيدي (310–414هـ) في كتابيه: الهوامل والشوامل، والمقابسات؛ والذي طرح فيهما الكثير من الأسئلة عن أصل بعض الكلمات ولماذا نتعامل مع تلك الكلمة بالتذكير والأخرى بالتأنيث من غير علامة تدل على ذلك.

([15])السابق، ج2، ص135.

([16])محمد يوسف حبلص: من أسس علم اللغة، دار الثقافة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1996م، ص200.

([17])ماريوباي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة التاسعة، 2014م، ص35.

وفي هذا الباب مجالٌ واسع للبحث والتدقيق، وهو طريق شاق ولكنه مثير للاهتمام، فالشمس لماذا تعامل بالتأنيث في العربية، لأن العرب كانوا يعدونها من الملائكة التي تُعبد والملائكة بنات الله كما أخبرنا بذلك القرءان على ألسنتهم، و"قُزَح" مذكر لأنه كان إله المطر في العصر الجاهلي.

وإذا تطرقنا إلى الجانب التركيبي نجد أن ضمائر المخاطبة في الإنجليزية عبارة عن you فقط ولكنها في العربية كثيرة؛ لأن ثقافة العرب هي ثقافة التبجيل والتفخيم؛ مثلاً نقول: معالي الأستاذ الدكتور العلامة الحافظ ..../ ....، ولكن لا يوجد ذلك في الإنجليزية.

بل سيميائية الكلمات نفسها تحتاج إلى تعمق وبحث، فالبومة في الإنجليزية يوضع شعارًا للكثير من الجامعات ودور العلم لأنه رمز الحكمة، أما في العربية فهو رمز التشاؤم.

وأكرر .. انتبه علماؤها لهذا الفقه من اللغة، ولكن لم نجد من يكمل الطريق إلا النذر، وإن أكمل فهي ملاحظات مبعثرة بين دفتي كتابه، وبالتالي لم نجد منهجًا واضحًا في هذه السبيل، عدا ما وجدناه عند ابن جني ولكن الرجل اعتذر عن إكمال ما انتبه إليه هو وأستاذه أبو علي الفارسي لضيق الوقت.

وأود أن أعود إلى الخصائص مرة أخرى في: "باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"؛ يقول ابن جني: "هذا غَوْر من العربية لا يُنتصف منه ولا يكاد يُحاط به، وأكثر كلام العرب عليه، وإن كان غُفْلاً مسهوًّا عنه..."[18].

([18])ابن جني، الخصائص، ج2، ص147.

(ISSN : 2536 - 9555)

"من ذلك قول الله سبحانه: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾[19]؛ أي: تزعجهم وتقلقهم، فهذا في معنى تهزُّهم هَزًّا، والهمزة أخت الهاء، فتقارَب اللفظان لتقارب المعنيين، وكأنهم خصّوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ؛ لأنك قد تهزّ ما لا بال له؛ كالجذع وساق الشجرة، ونحو ذلك»[20].

ثم يختم هذا الباب بقوله: «وهذا النحو من الصنعة موجود في أكثر الكلام وفَرْش اللغة، وإنما بقي مَنْ يثيره ويبحث عن مكنونه، بل مَنْ إذا أُوضِح له وكُشِفَتْ عنده حقيقته طاع طبعُه لها فوعاها وتقبَّلها. وهيهات ذلك مطلبا، وعزّ فيه مذهبًا! وقد قال أبو بكر: من عرِف ألِف، ومن جهِل استوحش»[21].

ولكن الأمر في الإنجليزية يختلف في العصر الحديث، فقد وجدنا من يفتش ويبحث عن أصول الكلمات وتطورها الدلالي؛ يقول الدكتور محمد عناني:

"وأقرب الأمثلة عليه سلسلة كتب الكاتب الإنجليزي المبدع أيفور براون بعنوان: "كلمات في مواسم" حيث نرى الكاتب وهو يتتبع دلالات كلمة معينة في عصور مختلفة أو في سياقات مختلفة، فيحدد هذه الدلالات ويبين الفروق الدقيقة[22].

لنذهب إلى هذه الدراسة المعنونة بـ: «الأبعاد الثقافية في تحديد دلالة الكلمة– دراسة تقابلية بين العربية والإنجليزية» لتحكي لنا الكلمات الواردة في الدراسة قصة

([19])مريم: [83].

([20])السابق، ج2، ص148.

([21])السابق، ج2، ص154.

([22])من مقدمة كتاب: "كلمات لها تاريخ" لـ: حازم جلهوم، ص9.

وتاريخ الحضارة التي نشأت فيها ومعالم بيئتها؛ آملاً أن تكون هذه الكلمات القليلة نواةً لمنهج علمي منظم لمعجم تاريخي.

مع ملاحظة أنني تناولت بعض الكلمات الإنجليزية التي لها أصل لاتيني أو يوناني شغفًا لمعرفة تاريخها الضارب إلى جذور أقدم الحضارات في أوروبا، ولكي أُثبِّتَ فكرة التتبع التاريخي وتأثيره في تطور دلالة الكلمات، ولأن تناول هذه الكلمات– ذات الأصل اللاتيني أو اليوناني– يبرز لنا الاختلاف في البعد الثقافي بينها وبين البعد الثقافي لمقابلاتها العربية.

وسأختم الدراسة بخاتمة حاولت وضع بعض القواعد والأسس لصناعة معجم تاريخيٍّ يتواصل فيه الخلف مع السلف.

[1] **إزعاج** Alarm:

في الإنجليزية:

إن الإزعاج هو اللجوء إلى السلاح، فهذا هو المعنى الأصلي للكلمة المأخوذة عن Alarme الفرنسية القديمة المأخوذة عن All'arme الإيطالية التي تعني السلاح، وبالطبع كانت تستخدم هذه العبارة للتحذير ضد خطر أو التنبيه؛ لذلك تستخدم في تعبير Alarm Clock أي المنبه. واشتق منها Alarmist أي الشخص المزعج لغيره أو الشخص الذي يزعج بسهولة[23].

ولذلك نجد كل استخدامات الكلمة تدور حول التحذير من أمرٍ مخيف أو التنبيه والإنذار.

([23])حازم جلهوم: كلمات لها تاريخ في اللغات الأوروبية واللغة العربية، مراجعة وتقديم: د. محمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007م، ص95.

(ISSN : 2536 - 9555)

Alarm: A Feeling of fear or anxiety because something dangerous might happen.

Alarm-ist: Making people worried about dangerous that do not exist[24].

في العربية:

والأمر يختلف بالنسبة للعربية؛ حيث تعود الظلال الدلالية للكلمة إلى عدم القرار والثبات والقلق.

زعج: الإزعاج: نقيض الإقرار ... والزَّعَج: القَلَق. وقد أزعجه الأمرُ إذا أقلقه. وفي حديث أنس: رأيت عمر يُزعجُ أبا بكر – رضي الله عنه – إزعاجًا يوم السقيفة أي يقيمه ولا يدعه يستقرّ حتى بايعه.

المرأة المِزعاج: التي لا تستقرُّ في مكان[25].

ويشترك الأصلان في عدم الاستقرار والقلق والاضطراب.

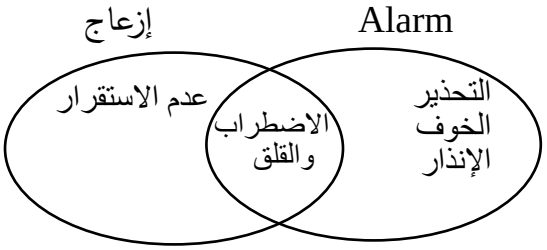

([24])وجدي رزق غالي: Longman Dictionary of Modern English، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، الطبعة الرابعة، 2011م، ص28.
وانظر: Oxford Dictionary، الأنجلو مصرية، القاهرة.

([25])ابن منظور، لسان العرب، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2009م، مادة (زعج).

[2] **إسعاف** Ambulance:

في الإنجليزية:

إن سيارة الإسعاف مستشفى متنقلة لأن أصلها بالفرنسية Hospital Ambulant واختصرت إلى Ambulant أي المتنقلة ودخلت الإنجليزية بشكلها الحالي، لكن هذه الكلمة مشتقة من فعل Ambulare اللاتيني بمعنى: يمشي. واشتق من نفس الأصل الفعل Ambulate بمعنى يتجول والفعل Amble بمعنى يتمشى، والاسم Ambulation أي التجول والصفة ambulant أو Ambulatory متنقل[26].

Amble: To walk slowly in a relaxed way[27].

فالكلمة في الإنجليزية أتت من التنقل والتحرك؛ وفيه البحث عن المرضى ونقلهم إلى المستشفيات.

في العربية:

أصل الكلمة في العربية يعود إلى المساعدة وقضاء الحاجة.

الإسعاف: هو القرب والإعانة وقضاء الحاجة؛ وفي الحديث: «فاطمة بضعة مني يُسعفني ما أسعفها»؛ أي: ينالني ما نالها ويُلِمُّ بي ما أَلَمَّ بها.

والإسعاف والمساعفة: المساعدة والمواتاة والقرب من حسن مصافاة ومعاونة[28].

([26])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص95-96.

([27])لونجمان: ص36.

([28])لسان العرب: مادة (سعف).

(ISSN : 2536 - 9555)

ويعود أصل الكلمة في العربية إلى الهدف والغاية منها وهو قضاء الحاجة والمساعدة. ويشترك الأصلان الدلاليان للكلمة في العربية والإنجليزية في المساعدة والمواساة.

Ambulance إسعاف

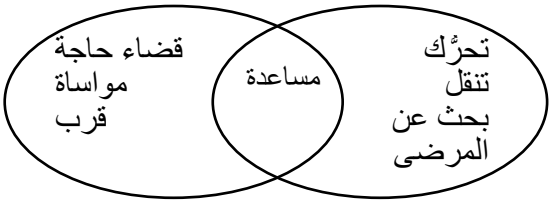

[3] **قطبي**، **متجمِّد** Arctic:

في الإنجليزية:

تنسب هذه الكلمة إلى الدب لأن أصلها اللاتيني Arcticus مأخوذ عن اليونانية Arktikos بمعنى دبي فهي مشتقة من Arktos أي دب باليونانية، والعلاقة واضحة بين المناطق الباردة المتجمدة والدب[29].

Arctic: The very cold part of the world around the north pole[30].

في العربية:

أصل مادة (جَمَد) في العربية يعود إلى: التصلُّب وعدم الحركة[31].

([29])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص97.

([30])لونجمان: ص52.

([31])ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان، 1979م، مادة (جمد).

الجَمَد: الثلج ... ورجلٌ جامدُ العين، قليل العين ... وناقة جماد: لا لبن فيها... وأرضٌ جماد: لم تمطر[32].

أصل الكلمة في الإنجليزية يعود إلى ما سكن في منطقة القطب الشمالي المتجمد من حيوان؛ وهو الدب Arktos باليونانية.

وأما في العربية فيعود أصل الكلمة إلى المظهر الخارجي وهو التجمد والتصلب وعدم وجود حياة.

[4] **الوصول** Arrival:

في الإنجليزية:

اشتقت هذه الكلمة من Arrive المأخذوة عن Ariver الفرنسية القديمة المأخذوة عن Arripare اللاتينية التي تعني الوصول إلى ضفة النهر Ripa لأن الوصول قديمًا كان من البحر إلى البر، ثم اتسعت دلالة الكلمة لتشمل كل أنماط الوصول، واشتقت كلمات كثيرة من نفس الأصل مثل Arrivisme أي الوصولية أو الطموح بلا قيد أخلاقي، ومنها اشتقت Arriviste أي الوصولي[33].

في العربية:

يعود أصل الكلمة في العربية إلى الضم والجمع.

وَصَلَ الشيءَ بالشيءِ وَصْلاً وصُلَةً: ضمَّه به وجمعه ولأمه[34].

([32])لسان العرب، مادة (جمد).

([33])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص97.

([34])مجمع اللغة العربية بالقاهرة: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2008م، مادة (وصل).

(ISSN : 2536 - 9555)

وصلَ الشيءُ إلى الشيءِ وُصُولاً وتوصَّل إليه: انتهى إليه وبلغه[35].

وكل الكلمات التي اشتقت من مادة (وصل) تعود إلى الجمع والالتئام؛ ومنها الواصلة من النساء: التي تصل شعرها بشعر غيرها.. وغير ذلك[36].

والكلمتان العربية والإنجليزية تشتركان في دلالة الجمع والضم؛ وإن اختلف تاريخ كلمة Arrival في الإنجليزية عنها في العربية كما اتضح في الأسطر السابقة.

[5] **ساحة** Arena:

في الإنجليزية:

ترجع جذور هذه الكلمة إلى Harena اللاتينية والتي تعني الرمل وذلك لأن ساحة مصارعة الثيران التي كانت في قلب المسرح المدرج كانت تغطي بالرمال أثناء المصارعة.

وبالطبع توسع معنى الكلمة ليشير إلى أي حقل أو نشاط أو مجال؛ كأن نقول Political arena أي الساحة السياسية وهكذا[37].

في العربية:

الساحة: الناحية، وهي أيضًا: فضاء يكون بين دور الحي، وساحة الدار: باحتُها[38].

([35])لسان العرب: مادة (وصل).

([36])ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (وصل).

([37])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص97.

([38])لسان العرب: مادة (سوح).

والساحة استعملت في العربية لكل مكان أو مجال تدور فيه فعالياتٍ ما سواء كانت رياضية أو سياسية أو غيرهما، ولكنها تطورت من أصلها الدلالي المرتبط بها في المعنى؛ فمادة (ساح) تدل على كلِّ شيءٍ يجري في فضاء أو على وجه الأرض؛ وكل مشتقات المادة تدور حول هذا المعنى.

ساح الماءُ يسيحُ سَيْحًا وسَيَحَانًا: إذا جَرَى على وجه الأرض[39].

ولم يفرق الزبيدي بين الواوي، واليائي.

والكلمة في الإنجليزية تعود إلى مادة فرش المكان وهو الرمل؛ وأما في العربية فتعود إلى صفة المكان وهو الاتساع مع استعماله في كثرة الجري والتنقل؛ وتجتمع الكلمتان الإنجليزية والعربية في فعالياتٍ ما تجري في مكان يشهد تجمعًا للناس.

[6] **اقتراع** Ballot:

في الإنجليزية:

إن المعنى الأصلي لهذه الكلمة هو الكرة الصغيرة، وهو ترجمة للكلمة الإيطالية Ballota بهذا المعنى، وسبب ذلك أن الاقتراع قديمًا كان يتم بإلقاء كرات صغيرة بألوان معينة للاختيار وبذلك توسع معنى الكلمة لتعني التصويت أو الاقتراع[40].

Ballot: A piece of paper that you use to vote[41].

([39])الزبيدي: محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1967م، مادة (سيح).

([40])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص100.

([41])لونجمان: ص76.

(ISSN : 2536 - 9555)

ولـذلك بقيـة الاشـتقاقات والمصـاحبات اللفظيـة ترجـع بنـا إلـى كلمـة الكـرة: ballgame لعبة الكرة Balloon بالون[42].

في العربية:

تعود الكلمة إلى القُرعة والمساهمة؛ بحيث يقع الاختيار على الأمر المقترع عليه على الأكثر حظًّا في الأسهم؛ قال تعالى: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾، والقُرعة والمساهمة؛ أمرٌ متعارفٌ عليه في الجاهلية؛ دليل ذلك قصة فداء عبد الله بن عبد المطلب والد النبي– ﷺ–، وأقرَّها– أي القرعة– الإسلام بعد ذلك.

قَرَعَهَم كنصَر: غلبهم بالقُرعة[43].

وفي الصحاح: القرعة بالضم، وفي اللسان: وهي السُّهْمَة، يقال: كانت له القرعة، إذا قرعهم، أي غلبهم بها[44].

"ترس أقرع: صُلْب شديد. قارعة الدار: ساحتها. وقارعة الطريق: أعلاه. والقَرَع– محركة–: مواضع في الأرض ذات الكلأ لا نبات فيها، وقَرِعَ ماء البئر (تعب): نَفِدَ، والرجلُ: ذهب شعر راسه، وكروشُ الإبل: ذهب زِئبرُها ورقت من شدَّة الحر، والنعامةُ: سقط ريشُ رأسها من الكِبَر"[45].

([42])لونجمان: ص76.

([43])مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، 2005م، فصل القاف باب العين.

([44])الزبيدي: تاج العروس، ج21، ص538.

([45])محمد حسن جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م، ج4، ص1771.

وبالتالي فأصل المادة يعود إلى: تجرد ظاهر الشيء مما يكسوه عادة– مع صلابته–؛ كالتُرْس (كان بعض أنواعه على الأقل جِلدًا أي ذا شَعْرٍ في الأصل)، وكساحة الدار لا بناء عليها، وأعلى الطريق منكشف، وكالأرض وجلد الرأس والكروش المذكورة لا نبات ولا شعر عليها، وكقاع البئر لا ماء يغطيه...."[46].

وأصل القُرْعة: الجِرابُ، أو الواسع الفم يُلقَى فيه الطعام[47].

وبالتالي فنظام الاقتراع هو الذي يكشف عما في داخله من الآراء والأصوات.

والاقتراع: الاختيار. يقال: اقتُرِع فلان؛ أي: اختير. واقترَعَ الشيءَ: اختاره[48].

وفي المصطلح السياسي: عملية يبدي بواسطتها أعضاء جمعية أو هيئة سياسية رأيهم في قرار أو قضية ما، مجموع التعليمات الانتخابية مع اقتراع وفرز أصوات وإعلان النتائج[49].

[7] **يبارك** Bless:

في الإنجليزية:

إن من يبارك يلطخ الآخر بالدماء، فهذا هو المعنى الأصلي للكلمة المأخوذة عن Baldisian الإنجليزية القديمة بمعنى يلطخ بالدماء والمأخوذة عن Blood

---

([46])السابق، ج4، ص1771.

([47])الزبيدي: تاج العروس، ج21، ص538.

([48])لسان العرب: مادة (قرع).

([49])أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008م، ج3، ص1801.

(ISSN : 2536 - 9555)

والإشارة هنا إلى دم الذبائح المقدمة كقرابين للآلهة، فإذا لطخ بها الإنسان حلت عليه البركة[50].

برك: البَرَكة: النماء والزيادة ...، وهو من بَرَك البعير إذا أناخ في موضعٍ فلزمه[51]؛ وعندما يلزمه تكون الإقامة، وفي الاستقرار النماء والزيادة، وكل شيء ثبت وأقام فقد بَرَك، وسمي صدر البعير بالبَرْكة لأنه إذا نزل على الأرض وبرك نزل بصدره[52].

وواضح من خلال الظلال الدلالية للكلمتين التأثُّر بالبيئة التي وُلدتَا فيها.

[8] **كتاب** Book:

في الإنجليزية:

ترجع جذور هذه الكلمة شائعة الاستخدام إلى أشجار الزان Beech التي كان يستخدم لحاؤها في صنع لفائف الورق التي كانت تكتب عليها الوثائق القديمة. والكلمة مأخوذة عن Bok وBake في اللغات الجرمانية القديمة بمعنى الزان[53].

في العربية:

والأصل في مادة (كتب) في العربية من العلامة والتمييز والجمع والضم للإبل والسقاء والنجوم وغيرها؛ ثم استعيرت بعد ذلك لكل ما أُلِّف من علمٍ أو شيء وضم بين دفتين.

([50])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص101.

([51])لسان العرب: مادة (برك).

([52])محمد حسن جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل، ج1، ص109.

([53])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص101؛ لونجمان: ص119.

يقول ابن منظور: معنى الكتاب والمكاتبة: أن يُكاتِبَ الرجلُ عبدَه أو أمتَه على مالٍ ينجِّمه عليه[54].

ويكتب عليه أنه إذا أدَّى نجومَه، في كلِّ نجم كذا وكذا، فهو حرٌّ، فإذا أدَّى جميع ما كاتبه عليه، فقد عَتَق، وولاؤه لمولاه الذي كاتبه. وذلك أنَّ مولاه سوَّغه كسبه الذي هو في الأصل لمولاه، فالسيد مُكاتِب، والعبدُ مُكاتَبٌ إذا عَقَد عليه ما فارقه عليه من أداء المال؛ سُمِّيت مُكاتبة لما يُكتَبُ للعبد على السيد من العتق إذا أدَّى ما فورق عليه، ولما يُكتَبُ للسيد على العبد من النجوم التي يؤدِّيها في محلها...الليث: الكُتْبَة: الخُرزَة المضمومة بالسير، وجمعها كُتَب.

وكتب السِّقاءَ والمزادة والقِربة، يكتبه كَتْبًا: خَرَزه بسيرين[55].

فالكلمة في الإنجليزية تعود إلى أشجار الزان المنتشرة في بعض بلاد أوروبا وحوض البحر المتوسط لتعكس لنا أثر البيئة.

أما في العربية فهي من تمييز السقاء والبعير والنجوم، لتعكس لنا أيضًا دور البيئة[56]؛ وأصل المادة يعود إلى الإلصاق بدقةٍ وقوةٍ؛ كإلصاق جانبي شَقّ القِرْبة بالخرز والخزم. ومن ذلك: الكتابة المعروفة، فهي إلصاق الكلام بتثبيت رموزه في وجه مادةٍ قوية: حَجَر أو جلد.. إثباتًا قويًا تصعبُ إزالتُه، ومن هذا الأصل المذكور أخذت كتيبة الجيش لأنها جماعة متماسكة[57].

([54])يفرِّقه أو يرسم نجومًا ثم يقوم بالشطب عليها عند أدائه المال.

([55])لسان العرب: مادة (كتب).

([56])وانظر: الزبيدي: تاج العروس، مادة (كتب) فيه المزيد والممتع في تأصيل الكلمة.

([57])جبل: المعجم الاشتقاقي المؤصل، ج4، ص867، 868 بتصرف.

(ISSN : 2536 - 9555)

[9] **ابتزاز** Blackmail:

إن الابتزاز هو الإيجار الأسود؛ فأصل الكلمة Black أي أسود وMail أي أجر أو إيجار أو مبلغ مالي، وهذا معنى مهجور؛ لأن قصة ذلك أن المؤجر في الماضي في إنجلترا كان عليه أن يدفع للعصابات التي تقوم بالنهب والسلب والسرقة أجرًا أسود في شكل ماشية مثلما يدفع أجرًا أبيض White Mail في شكل عملة فضية حتى لا تقوم هذه العصابات بنهب أملاكه[58].

Black-mail: When Someone makes you pay them money or do what they want by threatening to tell secrets about you[59].

في العربية:

أصل الابتزاز من البزَّ؛ و(البزّ): الثياب أو متاعُ البيت من الثياب ونحوها، وبائعه البزَّاز، وحرفتُه البزَازة[60].

والابتزاز من الفعل: (ابتزَّ) على وزن (افتعل) الذي يفيد معنى الاتخاذ؛ مثل: اختتم زيد واختدم؛ أي: اتخذ له خاتمًا وخادمًا.

ولما كان الابتزاز هو أخذ الشيء بجفاء؛ وغالب ما كان يؤخذ في قطع الطريق عند العرب هو الثياب (البز)؛ اشتق الفعل (ابتزَّ) أي أخذ (البزّ) بقوةٍ وجفاء، وكانت هنالك بلدة في العراق تسمى (البزَّة) ينقل من خلالها إلى جزيرة العرب (البزّ) والثياب من الهند وفارس.

([58])لونجمان: ص105.

([59])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص102.

([60])الفيروزآبادي: القاموس المحيط، فصل الباء، باب الزاي.

[10] **مرشح** Candidate:

تعود جذور هذه الكلمة إلى اللاتينية Candidus التي تعني أبيض، حيث كان المرشح السياسي يرتدي رداء أبيض رمز الصدق، ولذلك نجد أن الكلمات المشتقة من نفس الأصل مثل Candor تعني الصدق، وCandid التي تعني صريح. وكذلك Candle أي الشمعة لأنها بيضاء ومضيئة[61].

في العربية:

وأما في العربية فالكلمة تعني: التأهيل لوظيفة أو لعضوية كذا؛ وقد استعيرت الكلمة من: "رشح ولد الناقة والظبية"؛ حيث تقوم بولادة الصغير بعيدًا عن القطيع، وعندما يكون قادرًا على المشي تؤهله للحاق بالقطيع فيرشح جسمه وينضح بالعرق لشدة الخوف؛ ولذلك قالوا:

رشَح الظبيُّ رَشْحًا ورُشُوحًا: مشي أولَ مشية مع أمه، أو قوي ومشى، أو وثَب ونشِط[62].

ولعلها توجد علاقة بين كلمة (رَشَأ) أو (رَشَا) بالتسهيل؛ وهو ولد الظبية إذا قوي وتحرك ومشى مع أمه، وبين قولنا: رشح الظبيّ؛ والهمزة والحاء من حروف الحلق التي تتبادل فيما بينها.

وفي اللسان: ورَشَحَتِ الناقةُ ولدَها ورشَّحتْه وأَرْشَحَتْه: وهو أن تحكَّ أصل ذنبه وتدفعه برأسها وتُقدِّمه وتقفُ عليه حتى يلحقَها وتُزجِّيه أحيانًا أي تُقدِّمه وتتبعه[63].

([61])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص103؛ لونجمان: ص158.
([62])الوسيط: مادة (رشح).
([63])لسان العرب: مادة (رشح).

(ISSN : 2536 - 9555)

ومن هنا استعيرت كلمة "مُرشَّح"؛ أي مؤهل لوظيفةٍ ما.

قال ابن منظور: والترشيح أيضًا: التربية والتهيئة للشيء. ورُشِّحَ للأمر: رُبِّي له وأُهِّل؛ ويقال: فلان يُرشَّح للخلافة إذا جُعل ولي العهد. وفي حديث خالد بن الوليد: أنه رشَّحَ ولده لولاية العهد أي أهَّله لها. وفلانٌ يُرشَّحُ للوزارة؛ أي يُربَّى ويُؤهَّل لها. ورشَّح الغيثُ النباتَ: ربَّاه[64].

[11] **قارَّة** Continent:

إن القارَّة أراضٍ متصلة، فهذا هو أصل الكلمة المأخوذة عن Terra Continens اللاتينية؛ أي الأراضي المتصلة، والمشتقة من الفعل Continers؛ أي: يستمر ويتصل. ومن نفس الأصل نجد continue والصفة Continous وأيضًا Contain المأخوذة عن Continere اللاتينية المكونة من Con أي مع وTeneke أي يمسك أو يضم ومنها Content[65].

وأعتقد أنهم أطلقوا على هذا الجزء من اليابسة هذا الاسم؛ لأن من اكتشف القارات هم من البحارة الأوروبيين خاصة من البرتغال وإسبانيا وإنجلترا وفرنسا؛ وعندما وجدوا أراضي متصلة ذات مساحات شاسعة دون فصل من البحار والمحيطات أطلقوا عليها Continent أراضي متصلة.

في العربية:

قرَّ اليومُ– قَرًّا: برد. وبالمكان، قرًّا، وقرارًا، وقَرُورًا: أقام: تقول قررتُ في هذا المكان طويلاً. وسكن واطمأن.

([64])السابق.

([65])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص105؛ لونجمان: ص242.

القارّ: المستقِرّ. والبارد.

القارَّة: الواسع المطمئن من الأراضي. وقسم من الأقسام الرئيسية التي ينقسم إليها اليابس[66].

القارة: (جو) الجزء المنبسط من الأرض مما يلي البحر[67].

فكلمة (قارة) في العربية اشتقت من الاستقرار؛ لأن العربي نظرته للحياة نظرة حضري مستقر أو نظرة بدوي مرتحل؛ وبالتالي فكل ما استقر من الأرض واجتمع فهي عندهم قارَّة.

وإذا أخذنا اشتقاق الكلمة من البرود؛ فربما تعني برود البراكين والحمم والانهيارات الأرضية لتستقر الأرض وتطمئن.

ولم تكن القارة معروفة بهذا التعريف عند العرب؛ وإنما كانت تعني: الحرة، وهي الأرض ذات الحجارة السود، أو القارة: الصخرة السوداء، ج: قارات[68].

ثم أطلقوا على هذا الجزء المنبسط من الأرض مما يلي البحر اسم القارة على سبيل التوسع؛ لأنها تضم الكثير من الجبال والحرَّات المستقرَّة.

وفي المثل: أنصف القارة من رماها[69]. ومعنى المثل: أن القارة لا تنفد حجارتها إذا رمي بها.

([66])الوسيط: مادة (قرر).

([67])أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، مادة (قرر).

([68])الزبيدي: تاج العروس، مادة (قرر).

(ISSN : 2536 - 9555)

[12] **عشاء** Dinner:

أصل هذه الكلمة هو الإفطار Breakfast وليس العشاء. وأصل الكلمة diner الفرنسية من اللاتينية Disiunare أي يتناول وجبته الأولى أو يوقف صيامه، ودخلت كلمة dinner إلى الإنجليزية لتشير إلى أول وجبة دسمة يتناولها الإنسان وكانت الإفطار في ذلك الوقت، ثم تحولت إلى الغداء ثم العشاء حسب عادة تناول الوجبة الرئيسية أيًا كان وقتها[70].

Dinner: The main meal of the day, usually eaten in the evening.

وجبة الطعام الرئيسية (العشاء أو الغداء)[71].

فالكلمة في الإنجليزية ترتبط بذات المعنى؛ وهو الوجبة الدسمة، على خلاف العربية ترتبط الكلمة بالزمن وهي الوجبة التي بعد العِشَاء؛ وهو: أو لظلام الليل، أو من صلاة المغرب إلى العَتَمة.

والعَشاء: طعامُ العَشِى؛ وهو وقت العِشاء[72].

وفي الحديث: "إذا حضر العَشاء، وأقيمت العِشاءُ، فابدأوا بالعَشاء"[73].

([69])الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: الصحاج، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1987م، مادة (قرر).

([70])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص110.

([71])لونجمان، ص311.

([72])الوسيط: مادة (عَشِيَ).

([73])المديني: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني، المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، جامعة أم القرى، مكة، الطبعة الأولى، 1986م، ج2، ص457.

[13] **كارثة** Disaster:

تعني هذه الكلمة أصلاً النجم السيء، فهي مشتقة من اللاتينية Dis وAstrum بمعنى النجم السيء. وقد وصلت هذه الكلمة إلى الإنجليزية عبر Disastor الإيطالية ثم Desastre الفرنسية التي كانت تعني في بادئ الأمر سوء الطالع، ثم أخذت تشير إلى أي كارثة تحل بالإنسان(74).

Disaster: An event such as an accident, flood, or storm that causes a lot of harm(75).

أما في العربية:

فهي مشتقة من الفعل (كَرَث).

كَرَثَه الأمرُ يكرِثُه ويكرُثُه كَرْثًا، وأكرَثَه: ساءه واشتدَّ عليه، وبلغ منه المشقَّة.

وفي حديث عليّ: في سَكْرَةٍ مُلهِثَة، وغَمْرةٍ كارِثة: أي شديدة شاقة(76).

كارثة: نازلة جماعية تحل بعدد كثير من الناس؛ الكوارث الطبيعية: الناتجة عن الطبيعة كالزلازل والفيضانات والأعاصير (77).

وأعتقد أن الأمر يرتبط بالمفاجأة والوهلة عند العرب؛ وذلك من رأيي أن كثير من الكلمات العربية ترتبط بالظواهر الطبيعية للكون حولنا ثم تشتق منها الكلمات؛ وأقول ذلك لما لفت نظري من تعريف ابن سيده لنبات الكُرَّاث، والكَرَّاث، الأخيرة

---

(74)جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص110.

(75)لونجمان: ص314.

(76)لسان العرب: مادة (كرث).

(77)أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة (كرث)، ج4، ص1918.

(ISSN : 2536 - 9555)

عن كراع: ضَرْبٌ من النبات مُمتدٌّ، أهدب، إذا تُرِك خرج من وسطه طاقةٌ فطارت؛ قال ذو الرمة يصف فِراخ النعام:

كأنَّ أعناقها كُرَّاث سائِقةٍ طارَتْ لفائفُها، أو هيشَرٌ سَلِبُ

وقال أبو حنيفة: من العُشْب الكراث، تطول قَصَبتُه الوُسطى، حتى تكونَ أطول من الرجل[78].

والشاهد من قول ابن سيده: "إذا تُرِك خرج من وسطه طاقةٌ فطارت"؛ والمعروف نمو نبات الكراث بسرعة.

[14] **صحيفة** Gazette:

إنَّ هذه الجريدة الرسمية كانت في الأصل عملة نحاسية إيطالية بالبندقية، وقد وصلت هذه الكلمة في القرن السابع عشر إلى اللغة الإنجليزية عبر Gazzetta الإيطالية المأخوذة عن Gazeta في اللهجة البندقية التي تعني صحيفة ثمنها Gazet وهذه الجازت كانت عملة نحاسية صغيرة[79].

وأما في اللغة العربية؛ فهي من الصحيف: وجهُ الأرض. والصَّحْفَة– بالفتح–: شبه قصعة مسلطحة عريضة، وصحيفة الوجه: بشرة جلده. وأصل المادة يعود إلى انبساط جرم الشيء وتسطحه مكشوفًا؛ كبشرة جلد الوجه، وكالقصعة الموصوفة، وكوجه الأرض، ومنه الصحيفة للكتابة[80].

([78])لسان العرب: مادة (كرث).

([79])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص114.

([80])محمد حسن جبل، كتاب المعجم الاشتقاقي المؤصل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م، ج3، ص1199.

فالأصل في الكلمة هو الانبساط والتسطح؛ وربما سمي وجه الأرض بالصحيفة؛ لأنها تصحفت؛ بمعنى: محو الأثر وإعادة الكتابة[81].

وهذه طبيعة الأرض تتغير وتتبدَّل معالمها من عصرٍ إلى عصر.

[15] **ناسك** Hermit:

لابد أن يعيش الناسك وحيدًا في الصحراء، فهذا هو المعنى الأصلي للكلمة المأخوذة عن Hermite الفرنسية القديمة المأخوذة عن Eremite اللاتينية المأخوذة عن Eremites بمعنى العيش في الصحراء، والمشتقة من eremia أي الصحراء المشتقة بدورها من eremos أي وحيد[82].

وهذا المعنى يتضح من خلال تعريف المعاجم الإنجليزية.

Hermit: Someone who prefers to live away from other people[83].

وأما في العربية؛ فالكلمة مشتقة من النسيك؛ وهو: الذهب والفضة، والنسيكة: القطعة الغليظة من الفضة (ج): نُسُك، الناسك: المتعبد (ج) نساك "وأصله نسيكة الفضة الخالصة" و: العشب الشديد الخضرة، والأرض ناسكة: بمعنى منسوكة، بمعنى حديث المطر[84].

([81])لسان العرب: مادة (صحف).

([82])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص122.

([83])لونجمان، ص542.

([84])أحمد رضا، معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م، ج5، ص452.

(ISSN : 2536 - 9555)

وبالتالي الناسك في العربية هو الذي يتعبد تطهُّرًا من ذنوبه، كما يُنقى النسيك (الذهب والفضة) من الشوائب. قال تعالى: ﴿لكلّ أمةٍ جعلنا منسكًا هم ناسكوه﴾[85]. النسيك: الذهب والفضة، وسبيكة الفضة. نسك الثوبَ: غسله بالماء وطهره. فأصل المادة يعود إلى: تصفية الشيء من الأدران العالقة بأثنائه..

ومن ذلك الأصل سميت: "الذبائح التي كانت تذبح تكفيرًا أو تقربًا إلى الله نسائك"، لما في ذلك من تطهر وتطهير الذنوب، يقال: "مِنى مَنسِك الحاج"، ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾[86]، ﴿فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾[87]. جمع نسيكة وهي الذبيحة ينسكها العبد لله تعالى.

والنُسُك– بالضم وبضمتين– والعبادة؛ لأنها سُمُوٌّ وتقرب إلى الله[88]. والنسك يطلق على الصلاة أيضًا، وعلى العبادة وعلى الذبيحة[89]. وهذا يصدق أن النَّسْك: التطهير والتطهير.

[16] **بوَّاب** Janitor:

ترتبط هذه الكلمة اشتقاقيًا بشهر يناير January وذلك لأن شهر يناير مشتق من اسم الإله Janus إله الممرات والبوابات والجسور عند الرومان، وكان

([85])الحج: [67].

([86])الحج: [34].

([87])البقرة: [196].

([88])محمد حسن جبل: المعجم الاشتقاقي، ج4، ص2194 بتصرف.

([89])أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، دار الفكر، بيروت، 1420هـ، ج4، ص262.

له وجهان فنسب إليه شهر يناير لأن له وجهًا ينظر إلى السنة القديمة ووجه ينظر إلى السنة الجديدة.

ولذلك جاء تعبير Janus-Faced أي المنافق أبو وشين.

أما كلمة Janitor فقد وصلت إلى الإنجليزية عبر Janura اللاتينية، أي: باب، أو مدخل، ثم Jonus أي: بواب(90).

وفي العربية، ورد في لسان العرب:

البوَّاب: الحاجب، ولو اشتقَّ منه فعلٌ على فعالة لقيل بوابةٌ بإظهار الواو، ولا تُقلَبُ ياءً، لأنه ليس بمصدر محضٍ، إنما هو اسم(91). وقد اشتق الباب، وهو: مدخل كلِّ شيء بوجهٍ عام من البَوْباة؛ البَوْبَاة: الفلاة، عن ابن جني.

والفلاة هي: المفازة الواسعة، والتي تدل بدورها على الانفتاح مع اتصال دائم؛ كما أن الباب فتحةٌ توصل إلى ما كان محجوبًا، وهي تتيح الاتصال دائمًا.

[17] **رِحْلَة** Journey:

إن المعنى الأصلي لهذه الكلمة هو النهار، لأنها مأخوذة عن Journee الفرنسية التي تعني النهار أو عمل اليوم، ثم توسع معناها لتشير إلى العمل الذي يؤديه المرء ليلاً أو نهارًا في سفره.

لذلك نجد Journey man تعني العامل الحرفي الماهر الذي يستأجر لعمل يومي. كما نجد في اللغة كلمة Journey work أي العمل الروتيني والأصل

(90)جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص128؛ لونجمان، ص616.
(91)لسان العرب: مادة (بوب).

(ISSN : 2536 - 9555)

اللاتيني لهذه الكلمات هو diurnum المشتق منها كلمة diurnal الإنجليزية بمعنى نهاري[92].

وفي العربية أعتقد أنها اشتقت من (الرَّحْل): وهو كل ما يجهَّز به البعير كالبرذعة ليُركَبُ عليه، ومعه كلُّ ما يلحق به من متاع الراكب وزاده.

رحل: سار.. رحل عن المكان: انتقل... الراحلة: المَرْكَب من الإبل ذكرًا كان أو أنثى. وناقةٌ رحيلة أي شديدة قوية على السير[93].

فالمعنى العام للجذر هو: الانتقال أو السفر إلى مكان بعيد ركوبًا.

ففي الإنجليزية ارتبطت الكلمة بالزمن وهو النهار، وفي العربية ارتبطت بالوسيلة والعتاد.

[18] **مجنون، أحمق** Lunatic:

كان يعتقد قديمًا أن الكواكب تؤثر على مزاج الإنسان، فمن يؤثر عليه Jove أي المشترى Jupiter فإنه يصبح Jovial أي مرح خفيف الظل.

أما القمر Luna فيجعل الإنسان Lunatic أي مجنون، وكلما زاد نور القمر زاد جنون الإنسان، والكلمة مشتقة، كما يتضح من Luna وهو اسم إله القمر عند الرومان.

واشتق من نفس الأصل كلمة Luna التي تعني الفضة في علم الكيمياء القديمة لأن الفضة تشبه ضوء القمر، أما كلمة Lunacy فهي الاسم من

([92])جلهوم: كلمات لهات تاريخ، ص128.

([93])وانظر: المعجم الوسيط: تاج العروس، لسان العرب، مادة (رحل).

Lunatic وتعني الحمق. أما تعبير Luna Math فيشير إلى فراشة القمر وهي حشرة جناحاها عليهما علامات تشبه الهلال فنسبت إلى القمر.

وبالطبع تشتق الصفة Lunar بمعنى قمري، أو فضي من Lunaris اللاتينية وتستخدم في تعبير Lunar month أي الشهر القمري، وLunar Year أي العام القمري.

أما الصفة Lunate فتعني هلالي الشكل وهي مأخوذة عن Lunatus اللاتينية بمعنى هلالي والمشتقة من Lunare المشتقة من Luna[94].

أما في العربية، فأصل المادة (جَنَّ) يعود إلى ستر الشيء بكثيف يعلوه أو يكون الشيء في أثنائه[95].

وكل مواد الجذر تدور حول هذا المعنى.

الجَنَّة: الحديقة ذات الشجر والنخل والعنب، والجُنَّة – بالضم: الدِرع وكل ما وقاك، وما داراك من السلاح وما استترت به منه، والسُتْرة. والمِجَنُّ: التُّرْس يواري حامله. والجنين: الولد مادام في بطن أمه، والمقبور. والجَنَن – محركة –: القبر.

ومن ذلك: "الجِنّ والجِنَّة"– بالكسر فيهما–: نوعٌ من العالم استخفوا عن الأبصار.

ومن ذلك "الجُنون" لأنه استتار العقل أو غيابه[96].

([94])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص132؛ لونجمان: ص682.

([95])ابن فارس: مقاييس اللغة، مادة (جنن).

([96])انظر: المعجم الوسيط: لسان العرب، تاج العروس، مادة (جَنَّ).

(ISSN : 2536 - 9555)

[19] **البريد** Mail:

إن المعنى الأصلي لهذه الكلمة هو الحقيبة؛ أي الحقيبة التي كان المسافر يحملها فوق ظهر حصانه وبها الرسائل المختلفة، وقد دخلت هذه الكلمة اللغة الإنجليزية عبر Male الفرنسية.

وبالطبع اشتق منها كلمات كثيرة منها Mail box أي صندوق البريد وMail Carrier أي رجل البريد وأخيرًا e–mail اختصار Electronic Mail وList Mailing قائمة الإرسال بالبريد[97].

وأما في العربية؛ فكلمة البريد تعني:

(البريد): أصله الدابَّةُ اتلي تحمل الرسائل. والرسول. والمسافة بين كل منزلين من منازل الطريق، وهي أميال اختُلِف في عددها. والرسائل. (ج) بُرُدٌ[98].

والكلمة مشتقة من الفعل (بَرَد) .. وبَرَدَه يبرُدُه: خلطه بالثلج وغيره[99].

والشيء إذا تجمَّد ظهرت له أبعاد ومسافات ثابتة، وبالتالي أتت منه إحدى معاني (البريد): المسافة بين كل منزلين من منازل الطريق، ثم استعيرت لكل ما يلازم هذه الطريق من دابة ورسول يركبها ورسائل يحملها.

وفي الحديث: إنه– صلى الله عليه وسلم– قال: «إذا أبردتُم إليَّ بريدًا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم»[100].

([97])جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص133؛ لونجمان: ص687.

([98])الوسيط: مادة (برد).

([99])لسان العرب: مادة (برد).

والمقصود بالبريد في الحديث: الرسول.

ولابن الأعرابي في لسان العرب رأيٌ آخر في أصل الكلمة، وهو:

والبريد كلمة فارسية يراد بها في الأصل البَرْد، وأصلها "بريدة دم" أي محذوف الذَنَب لأن بغال البريد كانت محذوفة الأذناب كالعلامة لها فأعربت وخففت، ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدًا، والمسافة التي بين السكتين بريدًا[101]، والرجوع إلى الأصل العربي عندي أولى.

[20] **وزير** Minister:

إن الوزير في الأصل خادم، فهذا معنى الكلمة المأخوذة عن Ministre عن Minister اللاتينية بمعنى خادم؛ ولذلك نجد أن من ضمن معاني الكلمة حاليًا يخدم أو يرعى أو يوفر ويمد وأطلقت الكلمة في أول الأمر على الخادم في الكنيسة ثم على رجل الدين راعي الكنيسة ثم على خادم الملك وهو الوزير.

واشتقت كلمة Ministry من اللاتينية Ministerium بمعنى الخدمة ثم مهنة راعي الكنيسة ثم الوزارة[102].

Minister: A religious leader in some Christian churches.

1.راعي كنيسة، قسيس (بروتستانتي).

A politician who is in charge of a government department.

([100]) حديث صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة (249/12)، والبزار كما في المجمع (47/8)، وصححه الألباني في الصحيحة.

([101]) لسان العرب: مادة (برد).

([102]) جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص136.

(ISSN : 2536 - 9555)

2.وزير..

Minister to … formal to give help to someone.

يسعف، يخدم، يُراعي، يُعين[103].

ولعل الكلمة الإنجليزية لها أصل تاريخي؛ حيث كان يستحوذ على مقاليد الحكم في أوروبا رجال الكنيسة، وبالتالي كانت الوزارات ومراكز القوة في الدول توزع على القسيسين ورعاة الكنيسة.

أما في العربية، فالأمر يختلف؛ فالكلمة مشتقة من الفعل (وزر) والتي تعني حمل ثقلاً، بما يدل على المسؤولية الملقاة على عاتقه، وقد اشتق الفعل في الأساس من (الوَزَر): وهو الجبل المنيع.

وَزَرَ: الوَزَر: الملجأ، وأصل الوَزر الجبل المنيع، وكل معقِلٍ: وَزَر. وفي التنزيل العزيز: ﴿كلا لا وَزر﴾، قال أبو إسحاق: الوَزَر في كلام العرب الجبل الذي يُلتجَأ إليه، هذا أصله. وكل ما التجأت إليه وتحصَّنت به، فهو وَزَر، ومعنى الآية لا شيء يعتصم فيه من أمر الله.

والوَزير: حَبَأُ المِلِكِ الذي يحمل ثِقلَه ويعينه برأيه، وقد استوزَرَه، وحالتُه الوَزارة والوزارة، والكسر أعلى.

ووازره على الأمر: أعانه وقوَّاه، والأصل: آزره... وفي التنزيل العزيز: ﴿واجعل لي وزيرًا من أهلي﴾؛ قال ابن سيده: والوزير في اللغة اشتقاقه من الوَزَر، والوَزَر الجبلُ الذي يعتصم به ليُنجى به من الهلاك، وكذلك وزيرُ الخليفة معناه الذي يعتمد على رأيه في أموره ويلتجئ إليه، وقيل: قيل لوزير السلطان وَزير لأنه

(103) لونجمان: ص720.

يَزِر عن السلطان أثقال ما أسند إليه من تدبير المملكة أي يحمل ذلك[104]. وبالنظر إلى أصل الكلمتين يتبين لنا أثر الثقافة والبيئة في اشتقاقهما وأصل دلالتهما.

[21] **الدير** Monastery:

من الطبيعي أن يكون الدير في مكان منعزل ومن يعيش به يكون راهبًا منعزلاً فهذا أصل كلمة Monasterium اللاتينية المأخوذة عن Monasterion اليونانية المشتقة من الفعل Monazein بمعنى يعيش وحده والمشتقة بدورها من Monos أي وحيد.

وسمي الدير كذلك لأنه يوجد وحده في مكان منعزل، وكذلك الراهب Monk المأخوذة عن Monachus اللاتينية المأخوذة من Monos أي وحيد.

واشتق من نفس الأصل معدن المونازيت Monazite لأنه نادر جدًا وكأنه يعيش وحده، وهو معدن يضم الفوسفات والثوريوم وعناصر أخرى في شكل بلوري[105]. وكذلك يعود أصل الكلمة في العبرية فهي מנזר – Min'zar، وتعني: معزول. مفصول؛ وكذلك تعني: دَيْر...، دار الرهبان. والعلاقة بين Minister وزير؛ وهي في الأصل: الخادم الكهنوتي، كذلك أيضًا موجودة في العبرية في מנזר تعني أيضًا: وزير، والخلفية الثقافية الكهنوتية واحدة[106].

([104]) لسان العرب: مادة (وَزَر).

([105]) جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص136–137؛ لونجمان: ص731.

([106]) انظر: دافيد سجيف: قاموس عبري– عربي اللغة العبرية المعاصرة، دار شوكن للنشر، تل أبيب، د.ت، ج1، ص986، مادة מנזר، د.ت.

(ISSN : 2536 - 9555)

وأما الكلمة في العربية، فهي بمعنى: مبنى عبادة لدى بعض الديانات كاليهودية والمسيحية.. يتميز بوجود رهبان أو راهبات أو نساك يقطنون به ويعتنون به.

وتعود أصل التسمية إلى الآرامية حيث تعني كلمة الدير "مزرعة" أو "بيت الفلاح" نسبة إلى طريقة معيشة النساك الأوائل من اليهود والنصارى.

وكلمة "دَيْر" أصله الواو، كما ذكر ابن منظور في لسان العرب، فإن عدنا إلى إحدى معاني "دارة" سنجد:

الدارة: كل أرض واسعة بين جبال، وجمعها (دُور) و(دارات)؛ قال أبو حنيفة: وهي تُعَدُّ من بطون الأرض المنبتة[107].

فالإنجليزية وما شابهها من لغات حملت ثقافة أهل الكتاب من اليهودية والنصرانية عبرت عن الكلمة بالعزلة لأن الرهبنة شيء رئيس في مراحل متقدمة من عبادتهم، وأما العربية فأخذت الكلمة من المزرعة، وهي في أعينهم مكان نبتٍ وزرع في الصحاري وبين الجبال؛ فأخذوا من الدير المظهر الخارجي لأن العرب لم يكونوا بأصحاب ديانة قبل الإسلام إلا قليلاً، وبعد الإسلام ينظر المسلمون إلى الرهبنة والعزلة على أنها بدعة ابتدعها من قبلهم.

[22] **قصر** Palace:

ترجع جذور هذه الكلمة إلى اسم مكان وهو جبل Palatine أو Palatiun باللاتينية وهو أحد تلال روما السبعة والذي كان مقر المباني الفاخرة وقصور

(107) لسان العرب: مادة (دور).

الأباطرة وبخاصة أغسطس ونيرون، وأصبحت كلمة Palatium تشير إلى أي قصر فاخر، ودخلت الإنجليزية عبر Palais الفرنسية، واشتقت من الأصل نفسه كلمات كثيرة مثل Palatial بمعنى فاخر كالقصر Palatine أي مالك إقطاعية من الأراضي وPalatinate أي إقطاعية أمير أو أحد النبلاء[108].

Palace: A large house where a king or queen[109].

وأما في العربية؛ قال ابن منظور:

والقصر من البناء: معروف، وقال اللحياني: هو المنزل، وقيل: كل بيت من حَجَر، قرشيَّةٌ؛ سمي بذلك لأنه يُقصَر فيه الحُرَم أي تُحبَس، وجمعه قُصُور.

وفي التنزيل العزيز: ﴿ويجعل لك قصورًا﴾[110].

وأعتقد أن كلمة "القَصْر" أيضًا تعني أن من يصل إلى هذا البناء والسكن أو العمل فيه؛ فقد وصل إلى غايته وهدفه؛ وهي إحدى معاني الكلمة.

القَصْر: الغاية؛ قاله أبو زيد وغيره؛ وأنشد:

عِشْ ما بدا لك، قَصْرُكَ المَوْتُ لا مَعْقِلٌ منه ولا فَوْتُ
بَيْنَا غِنى بيتٍ وبَهْجَتِه زال الغِنَي وتقوَّضَ البيتُ

وفي الحديث: «من شَهِدَ الجمعة فصلى ولم يُؤذِ أحدًا بقصره إن لم يغفر له جمعته تلك ذنوبه كلها أن تكون كفارته في الجمعة التي تليها»، أي: غايته.

([108]) جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص141.
([109]) لونجمان: ص814.
([110]) لسان العرب: مادة (قصر).

(ISSN : 2536 - 9555)

يقال: قصرُك أن تفعل كذا أي حسبك وكفايتك وغايتك، وكذلك قُصارك وقُصارَاك، وهو من معنى القَصْر الحَبْس لأنك إذا بلغت الغاية حبستك[111].

[23] **سم** Poison:

من الطريف أن أصل هذه الكلمة هو فعل Potare اللاتيني بمعنى يشرب الذي اشتق منه كلمة Potio اللاتينية بمعنى المشروب الذي جاءت منها كلمة Puison الفرنسية بنفس المعنى.

وتفيد معنى Poison الإنجليزية بالشراب السام فقط، بينما دلت كلمات أخرى على أنواع مختلفة من الشراب مثل Potion المأخوذة عن Potio اللاتينية وتعني الشراب كدواء أو كسم أو كتعويذة سحرية.

ومن نفس الأصل نجد كلمة Pot أي القدر الذي يحتوي على الشراب، والصفة Potable أي يمكن شرابه في تعبير Potable water أي مياه الشرب والكلمة مشتقة من Potabilis اللاتينية بمعنى يمكن شرابه[112].

Poison: A substance that can kill or harm you if you it drink it etc.

وفي العربية ألاحظ أن كل مشتقات الجذر (سمم) يعود إلى النفاذ، والدخول في أماكن دقيقة.

يقول ابن فارس في مقاييس اللغة: (سَمَّ) السينُ والميمُ الأصل المطَّردُ فيه يدلُّ على مدخل في الشيءِ؛ كالثقب وغيره، ثم يُشتَق منه. فمن ذلك السَّمُّ والسُّمُّ: الثقب في الشيء.

([111]) لسان العرب: مادة (قصر).

([112]) جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص143.

قال الله عزَّ ذكره: ﴿حتى يلجَ الجملُ في سمِّ الخياط﴾ [الأعراف: 40]، والسَّمُّ القاتل، يقال فتحًا وضمًّا. وسُمِّي بذلك لأنه يرسُبُ في الجسم ويداخله خلاف غيره مما يُذاق.

والسامَّةُ: الخاصَّةُ، وإنَّما سُمِّيت بذلك لأنها تداخل بأنسٍ لا يكون لغيرها، والعرب تقول: كيف السامَّةُ والعامَّةُ؟ فالسامَّةُ: الخاصَّةُ.

والسَّمُومُ: الريحُ الحارَّةُ؛ لأنها أيضًا تداخل الأجسام مداخلة بقوة. والسُّمُّ: الإصلاح بين الناس، وذلك أنهم يتباينون ولا يتداخلون، فإذا أصلح بينهم تداخلوا[113].

[24] **تلميذ** Pupil:

إن كل التلاميذ يتامى، فهذا هو الأصل اللغوي للكلمة، فهي مشتقة من Pupillus اللاتينية بمعنى يتيم والمأخوذة عن Pupus بمعنى طفل فأصبحت كلمة Pupil في الإنجليزية تشير إلى الطفل الذي يرعاه شخص آخر، ثم تطور معناها لتشير إلى تلميذ المدرسة.

أما Pupil بمعنى بؤبؤ العين فمعناها الأصل العروسة أو اللعبة أو الدمية، فهي مشتقة من Pupilla اللاتينية وهي تصغير Pupa بمعنى لعبة Puppet.

وسبب ذلك أن انعكاس صورة المرء داخل بؤبؤ عين شخص آخر يشبه الدمية أو العروسة لأنه يكون صورة صغيرة جدًا[114].

([113]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج3، ص62.

([114]) جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص144؛ لونجمان، ص915.

(ISSN : 2536 - 9555)

وأما في العربية؛ فقد ذكر ابن فارس أن الخليل لم يذكرها في معجم العين وكذلك ابن دُريد في معجمه الجمهرة؛ وقال: "وما في ذلك شيءٌ يعود عليه، وذلك أن التلميذ ليس من كلام العرب"[115].

وفي تاج العروس للزبيدي: ومما استدركه صاحب اللسان في هذا الباب: التلميذ، جمعه تلاميذ، وهم الخَدَم والأتباع، ونقل شيخنا عن عبد القادر البغدادي في شرحه على شواهد المُغنِي وحاشيته أن المراد منه المتعلِّم[116].

وأما في العربية فغالبًا ما ينسب علماؤها الكلمة إلى الأصل العبري תלמיד؛ وفي رأيي أن العبرية غنية بأصولها؛ فقد تتبعتُ أصل كلمة תלמיד في المعاجم العبرية فوجدتُ أنها تعود إلى الفعل תלמ؛ بمعنى شَقَّ– الأتلام. فلح– الأرضَ. حفرَ– الأخاديد[117]. ومنها جاءت תלמיד بإضافة الدال في آخره (ד) بمعنى تلميذ. ولماذا نأخذ الكلمة على أنها من العبرية، على الرغم أن العربية فيها نفس الأمر؛ فكلمة (تلميذ) مفردةٌ في بابها بزيادة الياء والذال، وقد ذُكرت مع الفعل تَلَمَ، الذي يعطي معاني: التعلُّم والفلاحة والخدمة. كما في العبرية بالضبط، وبالتالي فعربيتنا أولى بالرجوع إليها وشجاعة القلب والفكر في الخوض بالبحث عن الظلال الدلالية والتركيبية لجذورها.

قال ابن منظور: تلم: التَّلَمُ: مَشَقُ الكِرابِ في الأرض– مجرى المياه في الأودية–، بلغة أهل اليمن وأهل الغَوْر، وقيل: كل أخدود من أخاديد الأرض، والجمع أَتْلام.

([115]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج1، ص353.
([116]) الزبيدي: تاج العروس، ج9، ص380، مادة (تلمذ).
([117]) سجيف، ج2، ص1894.

وقال: التِّلامُ اسم أعجمي ويُراد به الصاغة، وقيل غِلمان الصاغة، يقال: هو بالكسر يُقْرأُ بإثبات الياء في القافية، ورواه بعضهم بأيدي التَّلام، فمن رواه التَّلامي، فتح التاء وإثبات الياء، أراد التلاميذ يعني تلاميذ الصَّاغة، قال هكذا رواه أبو عمرو؛ وقال: حذف الذال من آخرها كقول الآخر:

لها أشاريرُ من لَحْم تُتَمِّره من الثَّعالي وَوَخْزٌ من أرانِيها.

أراد من الثعالب ومن أرانبها[118]. وقال الجوهري: التلامي التلاميذ، سقطت منه الذال[119].

[25] **جندي** Soldier:

إنَّ الجندي في الأصل عملة نقدية ذهبية، فهذه الكلمة مأخوذة عن Soudier في الفرنسية القديمة المأخوذة عن Soude بمعنى راتب الجيش المأخوذة عن Solidus اللاتينية بمعنى العملة الذهبية، فأطلقت كلمة Soudoior الفرنسية القديمة على أجر من يقاتل مقابل المال ثم أطلقت على الجندي نفسه؛ أي المرتزقة Mercenary وهذه الكلمة Mersenary نفسها مأخوذة عن Mercinarius اللاتينية المشتقة من Merces بمعنى الأجور، والشبه واضح بينها وبين كلمة Merx اللاتينية التي تعني السلع أو البضاعة والتي اشتق منها Menchant أي التاجر المشتقة من Mercari اللاتينية بمعنى يتاجر، وبالطبع مشتق منها Merchandise أي البضاعة، أو يبيع السلع وأيضًا Mercury إله التجارة في الأساطير ورسول الآلهة[120].

([118]) ابن منظور: لسان العرب، مادة (تلم).
([119]) السابق، مادة (تلم).
([120]) جلهوم: كلمات لها تاريخ، ص152.

(ISSN : 2536 - 9555)

وأما في العربية؛ فهي تعود إلى كلمة (جَنَد): وهي: أرضٌ غليظة، وقيل: هي حجارة تشبه الطين[121].

وسمي الجُنْد: العسكر كذلك لغلظهم وصلابتهم.

وعند ابن فارس:

(جند): الجيم والنون والدال يدل على التجمع والنصرة. يقال: هم جنده؛ أي أعوانه ونصَّاره...

والجَنَدُ: الأرضُ الغليظة فيها حجارةٌ وطين؛ فهذا محتمل أن يكون من الباب، ويجوز أن يكون من الإبدال والأصلُ الجَلَدُ[122].

الخاتمة

وبعد دراسة هذه الكلمات من حيث التأصيل الدلالي والتاريخي لها بين العربية والإنجليزية، يتبين لنا:

1. مدى تأثر اللغة بالبيئة المحيطة بها ماديًا ومعنويًا، فاللغة هي ترجمان المجتمع ولسان حاله، وبالتالي نجد في اللفظ ملامح الجغرافيا والتاريخ وثقافة الشعوب والدين وعوامل الطقس وعادات المجتمع؛ وهذا ما رأيناه من خلال الكلمات– عينات الدراسة.
2. اللغة العربية بحاجة إلى معجم تاريخي على غرار معجم أكسفورد الإنجليزي، ولكن بعيدًا عن الشعارات والمؤتمرات، بل نحتاج إلى عمل مؤسسي منظم، تقوم به جماعة على اختلاف التخصصات التي تخدم اللغة ويقسم العمل إلى

([121]) لسان العرب: مادة (جند).

([122]) ابن فارس: مقاييس اللغة، ج1، ص485.

جامعي المادة، ومحرري المادة، ومديري التحرير، ومدخلي بيانات، ومبرمجين... وغير ذلك مما يتطلبه العمل.

مع وضع وقت معين، مع وضوح الهدف والمنهج، والإدارة الواعية القادرة على تحقيق كل ذلك.

وأُفضِّلُ في المحرر أن يكون مُلمًّا باللغات السامية وبالإنجليزية على الأقل، ولن تخلو الأمة منهم، وأثق بذلك، وحبذا لو جمعنا تخصصات الإحصاء والحوسبة اللغوية.

فلو قام اتحاد المجامع العربية بجمع جهود المدن العربية في صناعة المعجم التاريخي تحت مظلة واحدة لنجح في ذلك من حيث: الميزانية المالية، والكوادر البشرية، والإدارة الناجحة، وجمع المادة العلمية.

3.وضع أسس وقواعد لتتبع تطور الكلمة دلاليًا وتاريخيًا.

لو تمعنَّا قليلاً في الكلمات السابقة لوجدنا أن لكل كلمة قصة، ولكن أي المعاني أسبق إلى الوجود؛ الوزير (الشخص) أم الوَزَر (الجبل)؟ الابتزاز (الاستغلال والأخذ بخفاء) أم البزّ (الثياب)؟ الصحيفة (الجريدة) أم الصحيف (وجه الأرض)؟

أعتقد أن الأسماء تطلق أولاً على الظواهر الطبيعية ومعالم البيئة كالجبال والأنهار والسموات والأرض وهكذا... لأنها أصل احتياجنا للغة لنعبر عما في داخلنا، ولأنها أقدم وجودًا في الكون، ولقول الله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدمَ الأسماء كلها﴾ [البقرة: 31]؛ ثم استعيرت الألفاظ بعد ذلك لعلاقةٍ ما كالمشابهة للأحدث ظهورًا في الوجود.

(ISSN : 2536 - 9555)

4. تتبع التطور الدلالي للأفعال بدقة مع ربط ذلك بالدلالة الصرفية والتركيبية، وأما الأسماء فلابد من تتبع تنوع مدلول المصطلح أو اللفظ من عصر إلى آخر مع الربط بالظروف السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية لكل عصر وتأثير ذلك على مدلول الكلمة.
5. أصول الكلمات مبحث شاق تكتنفه الصعوبات التاريخية وقد يفتقر إلى الأدلة العلمية الموضوعية القطعية، ولكن بعض علماء العربية الأوائل بدأوا الطريق وارتسموا منهجه لنا، ونادوا بإكمال العمل كابن جني مثلاً، ونحن بحاجة إلى منظومة عمل لا غير تحقق آمالنا وتعطينا هدفنا ورجاءنا.

المراجع والمصادر

أولاً- المراجع العربية:

تم الترتيب بغير النظر إلى كلمتي أب أو ابن:

1. أحمد رضا: معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1960م.
2. أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2008م.
3. ابن جني، أبو الفتح عثمان: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الخامسة، 2011م.
4. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1987م.
5. حازم جلهوم: كلمات لها تاريخ في اللغات الأوروبية واللغة العربية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2007م.

6. أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين: البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.
7. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1967م.
8. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، لبنان، 1979م.
9. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، 2005م.
10. ماريوباي: أسس علم اللغة، ترجمة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة التاسعة، 2014م.
11. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2008م.
12. المديني، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني: المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة، الطبعة الأولى، 1986م.
13. محمد حسن جبل: كتاب المعجم الاشتقاقي المؤصل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010م.
14. محمد يوسف حبلص: من أسس علم اللغة، دار الثقافة العربية، القاهرة، الطبعة الثانية، 1996م.
15. ابن منظور: لسان العرب، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، 2009م.

(ISSN : 2536 - 9555)

ثانياً- المراجع الأجنبية:

16. Longman Dictionary of Modern English. وجدي رزق غالي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، مصر، الطبعة الرابعة، 2011م.
17. Oxford Dictionary of Current English الأنجلو المصرية، القاهرة، 2010م.
18. Colour Oxford Dictionary & Thesaurus الأنجلو المصرية، القاهرة، 2013م.
19. A dictionary of Latin Words & Phrases الأنجلو المصرية، القاهرة، 2017م.
20. Oxford Latin Dictionary الأنجلو المصرية، القاهرة، 2012م
21. Oxford Dictionary of World History الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت

ثالثاً- المراجع العبرية:

22. דוד סגיב : מלון עברי-ערבי, New York 1985.